(380) 106 ـ باب التفكر والإعتبار والهم في الدين والإخلاص واليقين والبصيرة والتقوى والخوف والرجاء والطاعة عز وجل أروي عن العالم (عليه السلام) أنه قال: طوبى لمن كان صمته فكراً، ونظره عبراً، ووسعه بيتة، وبكى على خطيئة، سلم الناس من لسانه ويده (1). وأروي: فكر ساعة خير من عبادة سنة، فسألت العالم (عليه السلام) عن ذلك، فقال: تمر بالخربة وبالديار القفار فتقول أين بانوك؟ أين سكانك، مالك لا تتكلمين؟ (2) ليست العبادة كثرة الصلاة والصيام، العبادة التفكر في أمر ا جل وعلا (3). وأروي: التفكر مرآتك، تريك سيئاتك وحسناتك. ونروي أن سيدنا رسول ا (صلى ا عليه واله) رأى بعض أصحابه منصرفاً من بعث كان بعثه فيه، وقد انصرف بشعثه وغبار سفره وسلاحه عليه يريد منزله، فقال (صلى ا عليه واله): " انصرف من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الأكبر " فقيل له: أو جهاد فوق الجهاد بالسيف؟ قال: " نعم، جهاد المرء نفسه " (4). ونروي في قول ا تبارك وتعالى: (فاعتبروا يا أولي الابصار) (5) قبل أن يُعتبر بكم. _____ (1) الاختصاص: 232، مشكاة الانوار: 37. (2) الكافي 2: 45|2، المحاسن: 26|5، مشكاة الانوار، وفيها " ليلة " بدل " سنة ". (3) تحف العقول: 367. (4) ورد باختصار في معاني الأخبار: 160|1، وأمالي الصدوق: 377|8، والكافي 5: 12|3، والاختصاص: 240. (5) الحشر 59: 2.